

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

١	صلاة
---	------

**قائد المجموعة:** صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة) أمثال
---	----------------------------

**شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا)** من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (أمثال ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١).  
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اکتفوا بكتابة الملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق) رومية ٨: ٣٨-٣٩
---	---------------------------------

**راجعوا** في مجموعات ثنائية: رومية ٨: ٣٨-٣٩.

٤	درس كتاب (٨٥ دقيقة) رومية ٨: ١٨-٣٩
---	---------------------------------------

**مُقدّمة:** خلاص المسيحيين المؤمنين الذي قصده الله الأب، وحقّقه المسيح الابن، وطبّقه وفعله الروح القدس، وأعلن في بشارة الإنجيل (رومية ١: ١٦) - يقينيّ تمامًا!

خلاص المسيحيّ المؤمن مبنيّ على قصد اختيار الله الأزليّ، الذي هو محبّته الثابتة غير المتغيّرة وغير المُستحقّقة للذين أتوا إلى الإيمان. حين كنّا ما نزال خطاة وأعداء لله وضالّين هالكين تمامًا (رومية ٥: ٦، ٨، ١٠)، أحبنا الله أولًا (أيوحنا ٤: ١٩)!

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

وخلص المسيحيّ المؤمن تمّ اكتسابه بكفارة ذبيحة المسيح على الصليب، ويتمّ تحقيقه في الحاضر من خلال حكم المسيح السياديّ وعمله المستمرّ بلا توقّف كرئيس كهنة (عبرانيين ٧: ٢٥).

وخلص المسيحيّ المؤمن يتمّ تطبيقه وتنفيذه في قلوب الناس وحياتهم، حيث يصبح حقيقة. يتمّ هذا من خلال الروح القدس الذي يأتي ليسكن في المسيحيّين المؤمنين.

في رومية ٨: ١٨-٣٩، يستمرّ بولس الرسول في التعليم عن ضمان ويقين المؤمنين في المسيح.

فخلص المسيحيّين المؤمنين أساسه الرجاء بأنّ كلّ الأشياء ستتغيّر وتتجدّد (رومية ٨: ١٨-٢٨)!

وخلص المسيحيّين المؤمنين أساسه حقيقة أننا موضوع خطة خلاص الله الأزليّة (رومية ٨: ٢٩-٣٠).

وخلص المسيحيّين المؤمنين يقينيّ لأنّ الله معهم، وقد أعطاهم كلّ ما يلزمهم لإتمام قصده الأزليّ لأجلهم (رومية ٨: ٣١-٣٤).

وخلص المسيحيّين المؤمنين مضمون لأنّ محبة الله لهم غير محدودة وثابتة لا تتغيّر (رومية ٨: ٣٥-٣٩)!

كلمة الله

الخطوة ١: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية ٨: ١٨-٣٩.  
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة ٢: اكتشف.

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟  
نوّن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين تفهمهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.  
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).  
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.  
تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

رومية ٨: ١٨-٢٨

الاكتشاف ١: المسيحيون المؤمنون في حالة ضمان ويقين لأنه حتى في آلام الزمان الحاضر هم مسنودون برجائهم بتجديد كل الأشياء، وبمعونة الروح القدس، وبمعرفة حقيقة أن الله مسيطر بسيادته على كل الظروف.

ثمة ثلاث حقائق تشجع المسيحيين المؤمنين وسط آلامهم الحاضرة: التجديد المستقبلي لكل شيء، وتشفع الروح القدس في الحاضر، وسيطرة الله على كل ما يحدث. الله يعمل لأجل المسيحيين المؤمنين وفوقهم! ورسالة رومية ٨: ١٨-٢٥ تعلم أن الله يعمل لأجل مستقبل المسيحيين المؤمنين. والرجاء بتغيير وتجديد الله لكل شيء في المستقبل، بما في ذلك قيامة أجسادهم الفانية، يشجع ويدعم المسيحيين المؤمنين وسط آلامهم. وتعلم رومية ٨: ٢٦-٢٧ أن الله يعمل في المسيحيين المؤمنين. الروح القدس يساعد المسيحيين المؤمنين في ضعفهم. فهو بشكل خاص يتشفع لأجلهم، ويصلي حسب إرادة الله الكاملة لأجل الاحتياجات الحقيقية، وهي ما لا يمكن التعبير عنها بالكلام. وتعلم رومية ٨: ٢٨ أن الله يعمل فوق المسيحيين المؤمنين. فانه يسيطر بسيادته على كل ما يحدث لهم ومعهم في حياتهم.

رومية ٩: ٢٩-٣٠

الاكتشاف ٢: المسيحيون المؤمنون في حالة ضمان ويقين لأنهم موضوع خطة خلاص الله الأزلية.

عُين المسيحيون المؤمنون للحصول على الحياة الأبدية (انظر ٢ تسالونيكي ٢: ١٣-١٥؛ ٢ تيموثاوس ١: ٩). قصد الله الأزلي للمسيحيين المؤمنين هو خلاصهم الكامل من البداية إلى النهاية! محبة الله المختارة هي بداية خلاصهم، ومجده الفائق هو الهدف النهائي لخلاصهم. كل أجزاء وجوانب خطة خلاص الله مرتبطة ارتباطاً لا يقبل الانفصال. فالذين اختارهم (أي الذين سبق أن عرفهم وعيّنهم) يدعوهم ويبررهم ويمجدهم! فخلاصهم الذي يقود إلى تمجيدهم هو نتيجة خطة خلاص الله. وهكذا، يعمل الله كل شيء انسجاماً مع خطته الأزلية (انظر أفسس ١: ١١؛ رومية ٩: ١١؛ إشعياء ٤٤: ٢٤، ٢٧).

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

رومية ٨: ٣١-٣٤

الاكتشاف ٣: المسيحيون المؤمنون في حالة ضمان ويقين لأن الله معهم (لا ضدهم)، وقد أعطاهم ما يلزم وما هو ضروري لإتمام قصده الأزلي الأبدي لهم.

إن كان الله مع المسيحيين المؤمنين ، فمن يمكنه أن يكون ضدهم؟ إن حرّهم الله من شريعة الخطية والموت (من قوة سيطرة وسيادة طبيعتهم الخاطئة)، وإن جدّهم بروحه الساكن فيهم، وإن اعترف بهم أولادًا وورثةً له، وإن عينهم للتبرير والقداسة والتّمجيد النهائي، فمن يكون ضدهم وعليهم (رومية ٨: ٣١)؟

وإن كان الله قد عمل العمل الأعظم، فلن يترك العمل الأقل! فإن كان الله قد أتمّ عمل خلاصه من خلال يسوع المسيح، فيقيني أنه سيكمل عمل خلاصه في المؤمنين، الذين يدعوهم "مختاري الله" (رومية ٨: ٣٣)! إن كان الله بقصده الأزلي قد بذل ابنه يسوع المسيح لأجل المسيحيين المؤمنين ، فمؤكّد أنه سيعطيهم كلّ ما يحتاجون إليه لأجل خلاصهم الكامل! محبة الله المطلقة للمسيحيين المؤمنين التي لا تعرف حدودًا لا يمكن أن تخذلهم ولن تخذلهم (رومية ٨: ٣٢)! إن كان الله هو القاضي الأسمى الذي يبرّر الذين اختارهم، فإنه لا يمكن لشكاوى أي كائن أن تحقّق شيئًا! والأسباب الأربعة التي لأجلها لم يعد أحدٌ يستطيع أن يدين المسيحيين المؤمنين هي موت يسوع المسيح، وقيامته، وتتويجه على عرش السماء، وتشفّعه المستمر الذي لا يتوقّف (رومية ٨: ٣٣-٣٤).

رومية ٨: ٣٥-٣٩

الاكتشاف ٤: المسيحيون المؤمنون في حالة ضمان ويقين لأن محبة الله لهم مطلقة لا تعرف حدودًا أو تغييرًا.

المسيحيون المؤمنون أعظم من منتصرين، لأنّه ليس من إنسان يستطيع أن يفصلهم عن محبة الله اللامحدودة. ليس من إنسان يواجهه المسيحيون المؤمنون يستطيع أن يعترض ويعطلّ الله عن إتمام قصده الأزلي في المسيحيين المؤمنين! فلا يقتصر ما يعملّه الله على منع الآلام التي يتسبّب بها النّاس للمسيحيين من أن توقع ضررًا حقيقيًا فيهم، بل إنّه يستخدم أيضًا بسيادته هذه الآلام لتساهم في الخير الأسمى الحاصل لهم! الآلام، التي يعانيتها المسيحيون المؤمنون، تزيد وتعظّم مجد انتصارهم النهائي (رومية ٨: ٣٥-٣٧).

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

والمسيحيون المؤمنون بشرًا يتمتعون بما يفوق النصر على الأشياء، لأنه ليس من شيء في الخليقة يستطيع أن يفصلهم عن محبة الله اللامحدودة لهم. ليس من شيء يواجهه المسيحيون أو يتعرّضون له في العالم غير الديني، أو في عالم الروح، أو في العالم الحاضر أو المستقبل - يستطيع أن يفصلهم عن محبة الله لهم! ولمنع القنوط واليأس من أن يأخذ حتى وطأة قدم، يضيف الرسول بولس بأنه "ولا خليقة أخرى" (أي شيء مخلوق) تستطيع أن تفصل المسيحيين المؤمنين عن محبة الله!

### توضيحات

### الخطوة ٣: إسأل.

**فكر:** ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي يقدمها إنجيل رومية ٨: ١٨-٣٩، وأن نطرح أسئلة عن أمور ما نزال لا نفهمها. **دون:** صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كل واحد بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية ٨: ١٨-٢٥

### السؤال ١: كيف يقوّى الرجاء المسيحيين المؤمنين وسط الآمهم؟

#### ملاحظات.

تصف رومية ٨: ١٨-٢٥ عمل الله لأجل مستقبل المسيحيين المؤمنين. المسيحيون مسنودون ومدعومون في وسط الآمهم الحاضرة برجائهم بالتغيير والتجديد للمستقبلين الذين وعد الله بهما، بما في ذلك قيامة أجسادهم الفانية.

#### أ. خضوع الخليقة الحالية للبطل والفساد خضوع مؤقت.

أخضع الله كلّ الخليقة الماديّة وغير العاقلة للبطل، أي للمشاركة في لعنة الإنسان الساقط. الخليقة الحالية مؤقتة وعابرة وغير دائمة، وهي مستعبدة للفساد، ولذا فإنّها تننّ تحت حقيقة اللاهدف واللاقصد. إنّها تننّ لأنها لا تحقّق قصدها الحقيقي، الذي قصده الله لها. أجزاء الخليقة المختلفة تننّ معًا في سيمفونية عظيمة من

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

التأوهات (رومية ٨: ٢٢). ولكن تأؤها ليس بلا رجاء، بل هو كتأؤه وأنين المرأة المتمخضة، فهي تعرف أنها بعد آلام مخاضها، سيأتي المجد يقيناً. كما ينن المسيحيون في أعماقهم، وينتظرون بشوق ولهفة استعلان مجدهم المستقبلي. يتمتع المسيحيون المؤمنون بشركة الروح القدس الذي هو الباكورة أو العربون الذي يضمن أنهم سيحصلون على ميراثهم المستقبلي المجيد (رومية ٨: ٢٣).

### ب. التجديد المستقبلي لكل الأشياء أمرٌ يتعلّق بالرجاء، فهو يقينيّ مستقبليّ وحقيقة مستقبليّة!

في المستقبل، عند تجديد كلّ شيء (انظر متى ١٩: ٢٨؛ أعمال الرسل ٣: ٢١؛ إشعياء ٦٥: ١٧؛ ٢ بطرس ٣: ١٣)، فإنّ كلّ الخليقة ستحرّر من عبودية للفساد، وستشارك في مجد المسيحيين المستقبلي. تعلم رسالة العبرانيين ١٢: ٢٦-٢٩ أنه في المجيء الثاني للمسيح، ستزعزع وتزلزل كلّ الخليقة. و"كلّ ما يمكن أن يتزعزع ويتزلزل سيُزال". فسيحرق الله كلّ شيءٍ لا يتناسب مع قداسته في نار قداسته ونقاوته (عبرانيين ١٢: ٢٩). ستزعزع ملائكة المسيح من ملكوته كلّ ما يسبّب الخطية وكلّ من يعمل الشرّ (متى ١٣: ٤١).

ولكن، "كل ما لا يتزعزع ويتزلزل سيبقى". ملكوت الله، حيث يشارك المسيحيون المؤمنون يسوع المسيح، ملكوت لا يتزعزع أو يتزلزل (عبرانيين ١٢: ٢٨). السماء والأرض ستتجددان. والسماء بحالتها وظروفها الكاملة ستنزل إلى الأرض، وستصير الأرض مسكن المسيحيين المؤمنين (٢ بطرس ٣: ١٣؛ رؤيا يوحنا ٢١: ١-٥). والعالم سيرتدي جمالاً جديداً. ستصير الجبال حقولاً خصبة (إشعياء ٢٩: ١٧، وستمتلئ الصحراء فرحاً وزهوراً (إشعياء ٣٥: ١-٢؛ إشعياء ٣٢: ١٥-١٦). وانسجام وتناغم السماء سيهبط إلى الأرض، حتّى أنّ الأشياء التي تعمل بنوع من التعارض والتضادّ في ما بينها، بحيث يخنق بعضها البعض، ستحيا وتعمل في انسجام وتناغم في ما بينها. فمثلاً، ستسكن الحيوانات البريّة في سلامٍ معاً (إشعياء ١١: ١-٩). وسيظهر المسيحيون المؤمنون في طبيعتهم الحقيقيّة باعتبارهم أولاد الله (رومية ٨: ١٩). وحينئذٍ يدرك مجد بنوتهم الكامل ويتحقّق، وخاصّة في قيامة أجسادهم الماديّة (رومية ٨: ٢٣).

يتّصف المسيحيون المؤمنون بأنّ لديهم رجاءٌ بهذا التجديد المستقبليّ لكلّ الأشياء! المسيحيون مُخلّصون بالإيمان، وخلصهم مدعوّم ويستقي قوّته من الرّجاء، أي أنّ خلاصهم الحاليّ مصحوب بالرجاء وموجّه نحو الرّجاء. يعرف المسيحيون أنّ الخلاص الذي يختبرونه الآن غير كامل، وأنّ خلاصهم المستقبليّ النهائيّ والكامل هو موضوع رجائهم، وأنّه موضوع يقين وحقيقة مستقبليين! فمع أنّ المسيحيين المؤمنين لا يستطيعون الآن رؤية موضوع رجائهم بعيونهم البشريّة، فإنّ هذا التجديد المستقبليّ لكلّ الأشياء حقيقةٌ

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

مستقبلية يقينية! ولهذا، ينتظر المسيحيون بتوق شديد وعظيم هذا الرجاء، ولذا يتحملون الآلام الحالية على الأرض بصبرٍ (رومية ٨: ٢٥).

رومية ٨: ٢٥-٢٦

### السؤال ٢: كيف يقوى الروح القدس المسيحيين المؤمنين وسط الآلام؟

ملاحظات.

تصف رومية ٨: ٢٦-٢٧ عمل الله في المسيحيين المؤمنين. معونة الروح القدس المستمرة تدعم وتقوي المسيحيين وسط الآلام الحاضرة في كل ضعفهم، خاصةً بتشفعه لأجلهم. فالروح القدس يصلي بحسب مشيئة الله الكاملة لأجل احتياجات المسيحيين الحقيقية، وهو ما لا يستطيع المسيحيون أن يعبروا عنه بكلماتهم.

#### أ. يعين الروح القدس المسيحيين المؤمنين في كل ضعفهم.

تشير الكلمة "وكذلك" إلى أنه كما أن الرجاء بالمستقبل المجيد سيعين المسيحيين الحقيقيين في الآلام الحاضرة، فإن الروح القدس سيعينهم في ضعفهم الحاضر. يُقدّم الروح القدس هنا بأنه يتحمل بتواضع جزءاً من حمل الأحران والآلام التي يمرّ بها المسيحيون الحقيقيون، وهو يأتي باستمرار لمعونتهم. يمكن أن تشير الكلمة "ضعفنا" إلى أي نوع من الضعف (عبرانيين ٤: ١٥؛ ٢ كورنثوس ١٢: ٥)، إما الآلام الاعتيادية التي تسود العالم المكسور، أو الآلام التي يتألمها المسيحي المؤمن لأجل المسيح. ومؤكّد أنّ عمل الروح القدس غير محصور في ضعفهم بشأن ما يصلّون لأجله!

#### ب. يعين الروح القدس المسيحيين المؤمنين خاصةً في الاحتياجات التي لا يستطيعون التعبير عنها

أو ربّما لا يعرفونها.

ثمة فشل روحي وأخلاقي متكرّر عند المسيحيين المؤمنين، ولذا فإنهم كثيراً ما لا يبلغون ما ينبغي أن يبلغوه، فلا يكونون كما ينبغي ولا يعملون ما ينبغي ولا يصلّون كما ينبغي. فلا يعرف المسيحيون دائماً ما ينبغي أن يصلّوا بشأنه، أي أنهم لا يعرفون الصلاة التي تناسب وضعاً معيناً. فمع أنهم يعرفون ما ينبغي الصلاة لأجله عموماً، فإنهم كثيراً ما لا يعرفون ما ينبغي أن يصلّوه بشأن احتياجٍ مُعيّن أو صعوبة معينة أو وضع معين.

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

فلا يكونون على يقين بشأن مدى انسجام محتوى الرسالة مع إرادة الله (انظر ١ يوحنا ٥ : ١٤). بل وكثيرًا ما لا يعرف المسيحيون الاحتياجات العميقة في قلوبهم. ولذا، لا يستطيعون التعبير عنها في صلواتهم. ولكن الروح القدس يعرف احتياجات المسيحيين الحقيقية، الاحتياجات التي لا يستطيع المسيحيون التعبير عنها بالكلمات وكذلك الاحتياجات التي لا يعرفون أنها لديهم. ولكون الروح القدس محاميًا وسنيديًا حقيقيًا، فإنه يتوحد مع المسيحيين في احتياجاتهم الحقيقية، ويتشفع إلى الله بأن يتم سد هذه الاحتياجات! ولأن طريقة الروح القدس في التفكير هي طريقة الله في التفكير، فإن تشفع الروح القدس يكون كاملاً ولا بد أنه يكون دائمًا فاعلاً! إنه لا يفشل أبدًا! ولذا، لا يمكن لأي مسيحي مؤمن أن يهلك (رومية ٨ : ٢٩-٣٠). ولهذا أيضًا لا يحدث شيء للمسيحيين المؤمنين دون أن يتم بسماح الله أولاً. ولهذا أيضًا لا يحدث شيء للمسيحيين لا يساهم مساهمة حقيقية في تحقيق خطة الله الكاملة لأجلهم (رومية ٨ : ٢٨)!

رومية ٨ : ٢٨-٣٠

السؤال ٣: كيف تدعم سيادة الله المسيحي المؤمن في وسط ألامه؟

ملاحظات،

تصف رومية ٨ : ٢٨-٣٠ عمل الله فوق المسيحيين. فالمسيحيون مدعومون ومسنودون وسط ألامهم الحاضرة بسيطرة سيادة الله على كل ما يحدث لهم.

أ. الله مسيطر بسيادته على ظروف المسيحيين المؤمنين.

ليس المسيحيون المؤمنون محصنين من الألم، ومع هذا فهم يعرفون أن "كل الأشياء تعمل معًا للخير الذين يحبون الله، الذين هم مدعوون حسب قصده" (رومية ٨ : ٢٨؛ ترجمة فاندريك - البستاني). هذه حقيقة تعطي تعزية عظيمة وتشجيعًا عظيمًا ويقينًا عظيمًا للمسيحيين فقط، الذين يحبون الله باستمرار. يختبر المسيحيون هذه التعزية والتشجيع واليقين اختبارًا شخصيًا، كما يرونه في اختبار المؤمنين الآخرين وفي تعاليم الكتاب المقدس. تعمل الظروف الإيجابية والظروف السلبية معًا لتحقيق خطة الله الكاملة. وكل ظرف يعمل مع كل الظروف الأخرى لتحقيق خطة الله الكاملة لكل مسيحي مؤمن. أمور كثيرة تحدث للمسيحيين تكون شريرة في ذاتها، ولكن بسبب محبة الله الكاملة ونعمته وحكمته، فإن الله يجعل حتى هذه الأمور الشريرة تعمل معًا لأجل خير المسيحي ولتقدم ملكوته ومجده. وفي النهاية، لن يعمل أي شيء تكون نتيجته شرًا للمسيحيين المؤمنين!



## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

ب. الله هو المسيطر على خلاص المسيحيين المؤمنين الكامل.

### تمجيد المؤمنين.

لدى الله خطة أزلية أبدية لن تُحبَط بل ستتحقق يقيناً (انظر إشعيا ١٤ : ٢٤-٢٧)! من البدء اختار الله المسيحيين لأن يخلصوا بعمل الروح القدس التقديسي وبالإيمان بالحق. وقد دعاهم لهذا من خلال بشارة الإنجيل، حتى يشتركوا في مجد يسوع المسيح (انظر ٢ تسالونيكي ٢ : ١٣-١٤ ورومية ٨ : ٢٩-٣٠). لدى الله قصدٌ أزليّ اختار بحسبه أشخاصاً معيّنين ليخلصوا، وفي اختياره هذا عينهم وقصد لهم أن يكونوا مشابهيين لصورة المسيح (رومية ٨ : ٢٩؛ انظر أفسس ١ : ٤).

يتمم الله خطته الأزلية في وقتها (انظر أفسس ١ : ١٠). فما قصده الله من الأزل، يتممه في الزمن. فالله موجودٌ دائماً في البداية، لا في ما قصده من الأزل فقط، ولكن أيضاً في تتميم قصده في الزمن. وفي وقتٍ ما في التاريخ، يأخذ المبادرة في دعوة هؤلاء الذين اختارهم في الأزل. إنه يدعوهم بإرسالٍ مسيحيين مؤمنين آخرين للكراسة بالإنجيل لهم. وهو يدعوهم من خلال دعوة الإنجيل الخارجية بالكراسة لهم، ومن خلال دعوة الروح القدس الداخلية التي تجددهم وتعطيهم الإيمان لقبول يسوع المسيح مُخلصاً ورباً.

لا تكون دعوة الإنجيل الخارجية فاعلة دائماً (انظر متى ٢٢ : ١٤). فهناك دائماً أشخاص يسمعون بشارة الإنجيل، ولكنهم لا يستجيبون لها، بل يرفضونها. أما دعوة الله الداخلية فهي دائماً فاعلة (رومية ١ : ٧)! ولهذا يعلم إنجيل يوحنا ٦ : ٤٤ و ٣٧ أنه حين يجتذب الله الناس إلى المسيح بسيادته، فإنهم سيأتون يقيناً إلى المسيح، وسيخلصون يقيناً! ولهذا تعلم رومية ٨ : ٢٩-٣٠ أن الإنسان الذي يدعو الله هو مُبرَّر، والمُبرَّر مُمَجَّد. فالله في سيادته يسيطر على كامل خلاص المسيحيين المؤمنين من البداية إلى النهاية!

### تفوق و بروز يسوع المسيح.

ثمة هدف أخير يسمو على تمجيد المؤمنين، وهو ظهور تفوق المسيح! فالمسيح سيبقى دائماً "البكر بين إخوة كثيرين" (رومية ٨ : ٢٩). فالمسيح لا ينظر إلى نفسه منفصلاً تماماً عن الذين أتى ليخلصهم (عبرانيين ٢ : ١١). ولهذا يُدعى المسيحيون الحقيقيون "إخوته". ولكن وسط كل هؤلاء الإخوة، يسوع هو الأبرز والأرفع شأنًا! ولهذا يُدعى "البكر". التعبير "بكر" مناسب تماماً لوصف يسوع في مجيئه من عند الله ليؤسس جماعةً جديدة من القديسين، أخوية المسيحيين المؤمنين، الكنيسة. يسوع المسيح هو الأول وسط جماعته الجديدة! لم

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

يُكُن هدف الله في خلاص البشر أن يصير النَّاس قَدَّيسين وسعداء فقط، ولكنّه أراد أيضاً أن تقود هذه القداسة والسعادة إلى ظهور مجد يسوع المسيح في كلّ مكانٍ وإلى الأبد. فيسوع المسيح، وليس المسيحيّين المختارين، هو مركز خطّة الله المتعلقة بتاريخ الكون (انظر يوحنا ١٦ : ١٤) ! مجد المسيح هو مجد الله الظاهر في أسمى أشكاله. والهدف والقصد العظيمان للخليقة والخالص هما مجد الله (رومية ١١ : ٣٣-٣٦) !

رومية ٨ : ٣١-٣٤

السؤال ٣ : كيف يدعم تبرير وتبرئة الله المسيحيّين المؤمنين في الأهم وظروفهم الصّعبة؟

ملاحظات.

تصف رومية ٨ : ٣١-٣٤ عمل الله لأجل المسيحيّين. فالمسيحيّون مدعومون ومسنودون وسط الأهم الحاضرة بتبرير وتبرئة الله.

أ. الله مع المسيحيّين المؤمنين ولأجلهم!

أعطى الله يسوع المسيح للمؤمنين! ولهذا، فإنّ الله سيعطي بسخائه وكرمه المؤمنين كلّ شيءٍ لازم وضروريّ لتكميل خلاصهم! ونتيجة هذا، فإنّ المسيحيّين المؤمنين على ثقةٍ ويقينٍ بأنّهم سيُحفظون من الارتداد والخطايا المميّية. فوعد الخلاص الذي لا يشمل القداسة لا يشمل شيئاً! ففي الكتاب المقدّس، لا يمكن التوفيق بين الخلاص والخطية، إذ هما يقفان على طرفي نقيض أحدهما من الآخر. يشمل الخلاص يقين القداسة، فالهدف النهائي والأسمى للخلاص هو القداسة! ولذا فإنّ وعد الله وعمل الخلاص يشملان وعد الله وعمل الخلاص. لا يمكن التفكير بتبرير الخطاة من دون تقديس الله للخطاة! فإذا أعطى الله أعظم عطاياه، يسوع المسيح، للمسيحيّين المؤمنين، فإنّه يقيناً سيعطيهم كلّ هبة وعطية أخرى لازمة لتكميل خلاصهم. فمحبّة الله اللامحدودة للمسيحيّين لا تخبّب أمل المسيحيّين ولا يمكن أن تخبّب أملهم (رومية ٨ : ٣١-٣٢) !

ب. الله يبرّر ويبرّئ المسيحيّين المؤمنين.

إن كان الله هو القاضي الأعلى الذي يبرّر الذين اختارهم، فإنّ كلّ الشكاوى المُقدّمة ضدّ أيّ منهم لن تكون ذات تأثير! ليس من شيءٍ ينبغي الخوف منه أكثر من الخطية، فإنّ كانت الخطية قد عُفرت وأزيلت في

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

التبرير، فإنه لا يبقى هناك شيء يُخشى منه! ليس من كائن يمكن أن يدعو المسيحيين للمثول أمام المحكمة لمقاضاته! ومع أنّ ضمير المسيحيين يستمرّ في تبيّتهم، فإنه لم يعد يسبّب لهم الرعب (أيوحنا ٣: ١٩-٢٠)! ومع أنّ المسيحيين بصفتهم أولاد الله يُبدون حزنهم على خطاياهم (٢كورنثوس ٧: ٩-١١)، فإنهم لا يبأسون مثل الخطاة الهالكين (رؤيا يوحنا ٦: ١٥-١٧). ومع أنّ المسيحيين يمكن أن يستمرّوا في ارتكاب بعض الخطايا (أيوحنا ١: ٨، ١٠)، فإنهم يعترفون بخطاياهم ويحصلون على غفران وتطهير كاملين منها (أيوحنا ١: ٩).

ثمة أربعة أسباب لعدم إمكانية إدانة المسيحيين المؤمنين: **فموت المسيح** أزال أساس الدينونة. **وقيامة المسيح** هي الدليل على أنّ الله قبل ذبيحته الكفارية وبأنّ كلّ ما قاله بشأن نفسه وما أعلنه صحيح. **وتمجيد المسيح** بيمين الآب (تتويجه على العرش) يشير إلى أنّه الموجّه المسيطر بسيادته لكلّ الأحداث في الماضي والحاضر والمستقبل، وأنّه الموجّه المسيطر بسيادته على كلّ أحداث الأرض وكلّ نواحي حياة المسيحيين الشخصية. **وتشفّع المسيح المستمرّ**، بصفته المحامي السنيد لنا أمام الله الآب في السماء (أيوحنا ٢: ١-٢؛ عبرانيين ٤: ١٤-١٦؛ ٧: ٢٥) هو دليل على أنّه قصد ويقصد أن يخلصنا خلاصًا تامًا. ففي تشفّعه لنا يضمن لنا الاستفادة والتمتع ببركات موته لنا، ويدافع عنّا أمام الله، ويعلن دائمًا الأسباب التي تضمن غفراننا ومنح نعمة الله بشكلٍ مستمرّ لحياتنا (رومية ٨: ٣٣-٣٤).

### الخطوة ٤: طَبِّقْ. تطبيقات

**فكّر:** ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقاتٍ ممكنة للمؤمنين؟  
**شارك وديّن:** لنفكّر معًا بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية ٨: ١٨-٣٩، وندوّنّها.  
**فكّر:** ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟  
**سوّن:** اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.  
(تذكّر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقاتٍ ممكنة.)

### ١. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية ٨: ١٨-٣٩:

٨: ١٨: فكّر بالأمك الحاضرة وانظر إليها في ضوء المجد المستقبليّ.

٨: ٢٠-٢١: مع أنّ الخليقة الحاضرة مُخضعة للبطل والفساد، فقد أوكلت للمسيحيين المؤمنين مهمة ثقافية

في تكوين ١: ٢٨ هي الاهتمام بخلقة الله وحفظها.

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

٨: ٢٣-٢٤: كُنْ مدرِّجًا لحقيقة أنك خلصت بالإيمان من أجل أن تخلص بالكامل. فنفسك خلصت وفيها رجاء خلاص جسدك أيضًا.

٨: ٢٦-٢٧: يتشفع الروح القدس لأجلك في الأرض، بينما يتشفع يسوع المسيح لأجلك من السماء. الروح القدس يصلي لأجل احتياجاتك التي تعجز عن التعبير عنها، فيصرخ من أعماقك إلى الله. أما المسيح فيصلي لأجل تتميم خطة الله ومقاصده في حياتك ولحياتك، وهو يحول الصلوات غير الكاملة التي تعبّر بها عما في داخلك إلى صلوات كاملة إلى الله (انظر رؤيا يوحنا ٨: ٣-٥).

٨: ٢٨: آمن أن كل شيء يحدث لك إنما يحصل بسموح من الله، وسيقود في النهاية إلى تحقيق مقاصد وخطة الله لحياتك. طبعًا لا يمكنك إلا أن تؤمن بهذا حين تكون قد دُعيت من الله، وأن تحب الله.

٨: ٢٩-٣٠: لا تشك أبدًا بأن الله دعاك وبرّك وسيقدّسك تقديسًا تامًا، أي أنه سيمجّدك. فانه سيمكّل العمل الصالح الذي بدأه فيك (فيلبي ١: ٦).

٨: ٣١-٣٢: آمن أنه لأن الله أعطى أعظم عطايا، يسوع المسيح، لك، فإنه لن يمنع عنك أي شيء فيه خيرك!

٨: ٣٣-٣٤: آمن أن الله برّك وبرّكك، ولذا فلن تتمكن أي شكوى ضدك من الصمود في محكمة الله!

٨: ٣٥-٣٩: كُنْ على قناعة تامّة بأنه ليس في كل الخليقة كائن أو شيء يقدر أن يفصلك عن محبة الله لك!

### ٢. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. الرجاء الذي يعطيني الله إياه ويعلمه في رومية ٨ يقوّيني ويسندني في ما أمرُ به من الآلام ومرضى واضطهاد. كل هذه الآلام مؤقتة. وحين سيجدّ الله الخليقة فلن يكون هناك مزيد من الألم، ولا يكون الموت في ما بعد. وحينئذٍ ستسود أحوال السماء الجديدة الكاملة على الأرض الجديدة، وسيشارك المسيحيون المؤمنون في مجد المسيح إلى الأبد!

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

ب. محبة الله لي تقويني وتسندني في ما أمرُّ به من آلام ومرض واضطهاد. ليس من شيءٍ في الخليقة يستطيع أن يفصلني عن محبة الله الثابتة لي التي لا تعرف حدودًا! لهذا أنا أعظم من منتصر على الناس والأشياء التي تحاول أن تؤذيني. محبة الله لي تستخدم حتى الصعوبات الموجودة في حياتي، وتحولها في النهاية إلى خيرٍ لي.

الخطوة ٥: صلِّ.	التجاوب
لنصلِّ بالتناوب بشأن حقيقة علمنا الله إياها في رومية ٨: ١٨-٣٩. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكر أن يصلّي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)	

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة شفاعية	

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضًا ولأجل الناس في العالم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدّرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. تعهّد: تعهّد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عِظ أو علّم أو ادرس رومية ٨: ١٨-٣٩ مع شخصٍ آخر أو مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: خصّ وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من إشعيا ١، ٢، ٣، ٤ يوميًا. استفد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
٤. الحفظ: رومية ١٠: ٩-١٠. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.

## الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٢

٥. التعليم: حضرَ مَثَل "البناء المتسرَّع المندفع" ومَثَل "الملك الطَّائش" الواردين في لوقا ١٤ : ٢٨-٣٣. استفد من الخطوات الإرشادية السنَّة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
٦. الصَّلاة: صلِّ لأجل شخصٍ أو أمرٍ مُحدَّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥ : ٣).
٧. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التَّعليم وهذا التَّحضير للأسبوع القادم.